شرح قصيدة ملكتم فؤادي

إنّ كاتب قصيدة ملكتم فؤادي غير معروف، فهي من القصائد المغناة المنتشرة والتي لا تُنسب لكاتب بعينه، وفيما يأتي نذكر أبياتها وشرح هذه الأبيات:

- **ملكتم فؤادي في شرع الهوى عليكم رقيب**
  فـــلا تقتلوني كـــذا عامدًا لأني غريب
  وإن كان لا بـــد من قـــتلتي ذا أمر عجيب

يقول قائل هذه الكلمات مخاطبًا محبوبته بصيغة الجمع؛ وهذا أسلوب من أساليب التفخيم عند العرب: لقد تملكتم قلبي كله وهذا ما حكم به شرع الهوى، فلا تستبيحوا دمي ولا تقتلوني عمدًا فأنا غريب، والغريب لا يُقتل بغير وجه حق، وإن كان لا بد من قتلي وموتي، فإن هذا إن حدث فهو أمر غريب وعجيب ولم تشهده العرب من قبل.

- **وَمِن عَجَبي أَنّ الصّوارمَ وَالقَنا / / / تَثورُ بِأَيدي القومِ حينَ تَصيرُ**
  لِإِكثارِها شُربَ الدّماءِ مِنَ العِدا / / / تَحيضُ بِأَيدي القَومِ وَهيَ ذُكورُ
  وَأَعجَبُ مِن ذا أَنّها فِي أَكُفِّهِم / / / وَإِنْ حَنَّ قَلبُ القَومِ عطفاً تَجورُ
  وَلا شَيءَ يُطفي الغَيظَ مِنها لِأَنّها / / / تَأَجَّجُ ناراً وَالأَكفُّ بُحورُ

يقول الشاعر في هذه الأبيات: إنّ من أكثر ما يثير عجبي أنّ الصوارم أي السيوف والقنا أي الرماح، تثور وتشتعل حين تصير بأيدي القوم، وذلك بسبب أنها تكثر من شرب دماء الأعداء، فتحيض بين أيدي المقاتلين مع أنها ذكور وليست إناثًا والذكور لا تحيض، ثم يقول: إنّ الذي يثير العجب أكثر من هذا أنّ هذه الصوارم والقواطع في أكف الرجال تصير أكثر بطشًا وجورًا إذا حنّ قلب المقاتل، فلا يوجد شيء في هذه الحياة يطفئ الغضب منها؛ لأنّها تؤجج النار وتشعل فتيل الحرب من جديد.